

## مولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل

أ.د. نضال مؤيد مال الله

### تاریخ السیرة النبویة

المرحلة الأولى ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

وقد صح أن مولد النبي ﷺ كان في يوم الاثنين وتقيد أقوى الروايات التي وصلتلينا  
أن مولده كان عامل الفيل.

وقد ذكر خليفة أنه "المجتمع عليه". فكانه لا يعتد بمن خالق، والحق أن الروايات المخالفة  
كلها معلولة الاسانيد وهي تقيد ان مولده بعد الفيل بعشر سنوات او ثلاثة وعشرين سنة او اربعين  
سنة وقد ذهب معظم العلماء الى القول بمولده عام الفيل، وايدتهم الدراسات الحديثة التي قام بها  
باحثون مسلمون ومستشرقون اعتبروا عام الفيل موافقاً للعام ٥٧٠ او ٥٧١ الميلادي.

إن حادثة الفيل ثابتة الواقع بنص القرآن ﴿إِنَّمَا تَرَكَيْفَ فَعَلَّبَ رَبُّكَ بِاصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١) إِنَّمَا يَجْعَلُ كَيْدَهُمْ  
فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيمِ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعْصَفٍ مَأْكُولٍ. فنص  
القرآن يقدم أدق تصوير لما حدث لجيش أبرهة، ولا تقاد الروايات التاريخية تخرج عن الوصف  
القرآنی الا في تحديد جزئيات وتفاصيل يسيرة، وهي روايات توقف عند ابن عباس وعبد بن  
عمير من الصحابة، او عند قتادة (ت ١١٧ هـ) او ابن اسحاق (ت ١٥١ هـ) ولا شك أن بينهم  
وبين الاحداث نصف قرن على الأقل بالنسبة للصحابة الصغار، ولعلهم استقروا المعلومات عن  
بقوا احياء من شاهد الحادث، حيث تأخرت وفيات بعضهم، فقد رأت عائشة (رضي الله عنها)  
قائد الفيل وسائسه أعميين يستطعمن الناس بمكة كما بين الصاحبي قبات بن اشيم ان امه او قفتة  
على بقايا روث فيل أبرهة وقد تغير لونها، وكان يعقل حيث ولد قبل الفيل بسنوات يسيرة.

إن القرائن التاريخية المحتقة بالروايات التي تقيد مولد النبي ﷺ عام الفيل قوية، ويرى ابن  
القيم ويتابعه القسطلاني ان مولد النبي كان في عام الفيل بعد حادثة الفيل، لأن قصة الفيل  
توطئة وارهاص لظهوره، حيث دفع الله نصاري الحبشة عن الكعبة دون حول من العرب  
المشركين تعظيمياً لبيته.

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ يوم مولده وشهره فذهب ابن اسحاق الى أنه ولد لاثنتي  
عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول. وذهب الواقدي الى أنه ولد لعشرين ليال من شهر ربيع الأول  
وذهب ابو معشر السندي الى أنه ولد لليتين خلتا من شهر ربيع الأول. وابن اسحاق اوثق  
الثلاثة.